

خطبة الجمعة : طريقك إلى الأخوة

خالد المصلح

خطبة مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح خطيب جامع العليا بمحافظة ازا هو عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. ان من اصول هذه الشريعة ومن مقاصدها الكبرى اللفة بين الناس واجتماعهم وعدم - 00:00:00

الفرقة بينهم ولذلك كانت الشريعة امرة بالاجتماع ناهية عن الفرقة والخلاف حيث كانت وباي سبب كانت الا ان كن في الله لان الرابط الذي يجمع الناس هو الله والذي يفرقهم هو الله. والنصح لكل مسلم. فذاك حق لكل مسلم عنه - 00:00:20

تنبثق كل الخيرات في المعاملات بين الناس. فان الناصح لا يغش. الناصح لا يخدع. الناصح لا يسعى بالافساد لاحد. الناصح يقدم كل خير ويذب عن اخيه في حضرته وفي غيبته. لذلك قال الدين النصيحة الدين النصيحة لا يؤمن - 00:00:40

حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه نفى النبي صلى الله عليه وسلم الايمان حتى يبلغ المؤمن في محبته بالخير لآخوانه هذه المنزلة والايمان المنفي هنا ليس الكمال المستحب بل هو الكمال الواجب فمن لم يحب لآخيه المؤمن ما - 00:01:00

يحب لنفسه فذاك نقص في ايمانه. وقصور في دينه مهما بلغ في صلاته وصيامه وزكاته وحجه ان لم يحب لآخيه المؤمن ما يحب لنفسه فذاك منقوص الايمان. الان ندعوكم الى الاستماع الى هذه الخطبة المباركة. ان الحمد لله - 00:01:20

نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والآخرين - 00:01:40

لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله - 00:01:59

وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة عباد الله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون - 00:02:18

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان هذه الامة واحدة كما قال جل وعلا ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون. عباد الله ان اوثق رباط بين الناس - 00:02:39

هو رباط الايمان بالله هو رباط الاجتماع على دينه وما امر به رسله صلوات الله وسلامه عليهم ولذلك قال الله جل في علاه انما المؤمنون اخوة وقال سبحانه وبحمده والمؤمنون والمؤمنات - 00:03:00

بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك فيرحمهم الله الموصوفون بهذه الصفات هم المتأهلون لرحمة الله جل وعلا وعظيم فضله في الدنيا والاخرة - 00:03:23

ان الايمان يجمع القلوب على اختلاف الوان اصحابها وعلى اختلاف سنتهم وعلى اختلاف اجناسهم وعلى اختلاف انسابهم فكل تلك الاختلافات تذوب وتظمحل امام الوحدة التي جعلها الله تعالى رابطة بين - 00:03:47

المؤمنين عبر التاريخ عبر الزمان عبر المكان فالمؤمنون اخوة حيث كانوا المؤمنون اخوة من اي اصل كانوا في السماء او في الارض انما المؤمنون اخوة ولهذا اذا قال المؤمن في صلاته - 00:04:13

السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اصابته هذه الدعوة كل عبد صالح في السماء والارض انها رابطة عظيمة اقامها الله ووثقها وجعلها من سمات الايمان ومن مقتضياته - 00:04:34

فاوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله والنبي صلى الله عليه وسلم اكد هذا المعنى فقال وكونوا عباد الله اخوانا بل وصف

حال المؤمنين في اجتماعهم وائتلافهم فقال صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين من حديث النعمان ابن بشير - [00:05:04](#)
مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر وفي الحديث
الآخر مثل بمثل آخر فقال صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان - [00:05:27](#)

يشد بعضه بعضا ان من اصول هذه الشريعة ومن مقاصدها الكبرى اللفة بين الناس واجتماعهم وعدم الفرقة بينهم ولذلك كانت
الشريعة امرة بالاجتماع ناهية عن الفرقة والخلاف حيث كانت وبأي سبب كانت الا ان تكون في الله لان الرابط الذي يجمع الناس هو
الله والذي يفرقهم هو الله - [00:05:49](#)

ولذلك وصف النبي صلى الله عليه وسلم بانه الفارق بين الناس فرق بين اهل الايمان واهل الكفر تمام فرق الله تعالى بينهم في الدنيا
وفي الآخرة في الدنيا قال فمنكم مؤمن ومنكم كافر - [00:06:21](#)

وفي الآخرة قال فريق في الجنة وفريق في السعير لكن اجتماع اهل الايمان انما هو برابط وثيق وهو صلتهم بالله ومحبتهم له
ومحبتهم لما يحبه جل في علاه وتوطيد اللفة - [00:06:41](#)

والاجتماع والمحبة بين المؤمنين قائم على اصلين الاصل الاول الدين النصيحة فالنصيحة هي اصل في صلة الانسان بغيره ولذلك
جعل النبي صلى الله عليه وسلم النصيحة من الحق الذي بين المؤمنين شائعا مشتركا. بل بايع على ذلك بعض اصحاب - [00:07:05](#)
ففي حديث جرير رضي الله عنه قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة ثم قال والنصح لكل مسلم فذاك حق لكل
مسلم عنه تنبثق كل الخيرات في المعاملات بين الناس - [00:07:34](#)

فان الناصح لا يغش الناصح لا يخدع الناصح لا يسعى بالافساد لاحد الناصح يقدم كل خير ويذب عن اخيه في حضرته وفي غيبته
لذلك قال الدين النصيحة الدين النصيحة يكررها لان قوام الدين كله - [00:07:55](#)

على النصيحة ومنه النصيحة لخوانك فكل علاقة تخلو من نصح فانه يعترئها من الخلل والفساد ما يجعلها علاقة بائسة جامعة للشر
جالبة المفاسد بين اطراف اما الاصل الثاني الذي تقوم عليه - [00:08:19](#)

اللفة والمحبة في المجتمع المسلم هو ما رواه البخاري ومسلم من حديث انس رضي الله عنه قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم لا
يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه - [00:08:47](#)

نفى النبي صلى الله عليه وسلم الايمان حتى يبلغ المؤمن في محبته للخير لخوانه هذه المنزلة والايمان المنفي هنا ليس الكمال
المستحب بل هو الكمال الواجب فمن لم يحب لاخيه المؤمن - [00:09:06](#)

ما يحب لنفسه فذاك نقص في ايمانه وقصور في دينه مهما بلغ في صلاته وصيامه وزكاته وحجه ان لم يحب لاخيه المؤمن ما يحب
لنفسه فذاك منقوص الايمان ومحبة الخير لخوانك - [00:09:26](#)

تجعلك سليم الصدر تجاههم خالية القلب من اي اساءة اليهم وبه تزحزح عن النار بهذه الفضيلة تدرك الزحزح عن النار فقد جاء في
صحيح الامام مسلم من حديث عبد الله بن عامر رضي الله عنه - [00:09:48](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب ان يدخل الجنة من احب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله
واليوم الآخر هذا لاقامة الصلة بينك وبين الله - [00:10:10](#)

لا تقوم الصلة بينك وبين الله على احسن وجه الا بتحقيق الايميل الايماني بهذين الاصلين فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر
اما ما يتعلق بالخلق وصلتك بمن حولك من الناس - [00:10:35](#)

وليأتي الى الناس الذي يحب ان يؤتى كل شيء تحب ان يعاملك به الناس فعامل به غيرك وكل شيء اذا عملت به ثقل عليك ووجدت
ظيقا بسببه فلا تعامل به غيرك - [00:10:53](#)

وليأتي الى الناس الذي يحب ان يؤتى اليه بالقول وفي العمل وفي النية والقصد وفي سائر الاحوال الظاهر والباطن بذلك تستقيم
المعاملات انهما اصلان بهما تصلح الصلات النصيحة للخلق وان تحب لانيك ما تحب لنفسك. اقول هذا القول - [00:11:14](#)
واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه احمده جل في علاه لا احصي

ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه - 00:11:45

له الحمد كله اوله واخره ظاهره وباطنه واشهد ان لا اله الا الله شهادة ارجو بها النجاة من النار واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله اللهم صل على محمد وعلى اله - 00:12:18

واصحابه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله عباد الله واعلموا ان قوام دنياكم بصلاح دينكم لا تقوم دنيا بلا صلاح دين كما لا يقوم دين بلا صلاح دنياه - 00:12:33

فاصلحوا ما بينكم وما بين الله تعالى. ارقبوا الله في الاقوال والاعمال اجعلوا الله تعالى بين اعينكم بمعاملتكم للخلق ولهذا لنختصر كثير من الاشكالات التي ترد في معاملة الناس ويقول احدهم ما ينفع مع الناس كذا. تغييره الناس - 00:12:52 وما الى ذلك من الاعتذار التي يحتج بها من يعامل الناس بالاساءة وبسوء الظن وما اشبه ذلك من سيئات الاخلاق بناء على ان هذا الذي يصلح به الناس يقال له - 00:13:15

عامل الله في الناس ولا تعامل الناس في الله ارقوا بالله وارجو منه الاجر اذا عاملت الناس ونظرك الى الله فسيكفيكمهم الله وسيصلح الله لك ما تخشى. ويقيك ما تخاف ويبلغك اعلى الدرجات ويقذف حبك في قلوبهم - 00:13:29

رغم كل ما يمكن ان يكون من اساءاتهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فارقب الله قبل ان ترقب غيره لا تنظر الى ما يقابلك به الناس فان غالب ما يأتيك منهم كنود - 00:13:55

تقصير قصور لكن كما قال الله تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ان ترقب جزاء احسانك الى الخلق ليس منهم انما ترقب جزاء احسانك - 00:14:16

الى الناس من رب الناس من اله الناس من ملك الناس جل في علاه سبحانه وبحمده الذي حمده يزين وذمه يشين جل في علاه. فاذا حمدك الله كلت السن الدامين - 00:14:35

واذا شانك الله لن ينفعك مدح ماح فان الله يرفع ويخفض بيده القسط جل في علاه ويرفع اهل التقوى والايمان والصدق والصلاح ويضع غيرهم مهما بلغوا بالارتفاع والعلو ومهما زينوا وحلوا في اعين الناس - 00:14:53

ان رابطة الصلاح في المجتمع تقوم على اداء الحقوق واليوم العملية معكوسة الناس لا يبحثون ولا يسألون عما يجب عليهم من حقوق. انما يسألون عن ماذا عن ما لهم من الحقوق - 00:15:16

وبالتالي اصبح الانسان لاهثا وراء المطالبة بحقه لكنه لا يسأل نفسه ولا للحظة هل اديت الحق الذي عليك في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم على المسلم - 00:15:35

قمس رد السلام وعيادة المريض اتباع الجنائز اجابة الدعوة وتشميت العاطس هذه حقوق لاصلاح السلوك الاجتماعي هذه حقوق لاقامة العدل في المجتمع هذه حقوق كلما انتشرت في الناس زاد الاحسان فيهم - 00:15:55

وكلما خفت وضعفت كان ذلك مؤشر فساد في هذا المجتمع وخلل مهما جمل المجتمع بمجملات الا ان بخس الحقوق عنوان الفساد الله لا يصلح عمل المفسدين ولذلك تفقد نفسك في هذه الحقوق لاخوانك - 00:16:21

استنادا او قبل ان نبحت في الجزئيات والتفاصيل لننتقل من الاصل الذي ذكرناه. فتش اولاً عن النصح لكل مسلم في قلبك وثانياً ان تحب لاختك ما تحب لنفسك اذا اقامت هذين الاصلين ثق تماما انك ستأتي طائعا منقادا مسرورا مبتهجا في اداء هذه - 00:16:43

وغيرها بل يزيد الامر من اداء حق الى بذل احسان وفضل وذاك ميدان السباق بين الابرار والسابقين افشوا السلام بينكم. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا - 00:17:12

ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم هذه الكلمة المختصرة التي يستهين بها كثير من الناس هي من اسباب زرع الحب في قلوب الخلق - 00:17:33

افش السلام بين الناس وافشائه اظهاره وبذله لمن تعرف ولمن لا تعرف لمن تحب ولمن لا تحب لل قريب والبعيد افشوا السلام بينكم ولا تقل لن يرد او ما رد كل هذا لا شأن لك به - 00:17:54

ادي الذي عليك واسأل الله الذي لك وسيقود الله تعالى لك قلوب الخلق كف الادي عن المسلمين ما استطعت الى ذلك سبيلا فان كف الادي عن المسلمين مما يبوؤك المنزلة العليا وانا اضرب مثال بحديث واحد لا نحتاج الى اطالة. ذاك رجل يسير في طريق فوجد غصنا شجرا شجرة في الطريق - [00:18:16](#)

يسير في طريق فوجد غصن شجرة في الطريق تنحى لماذا؟ لان لا يؤذي المسلمين شكر الله له فادخله الجنة فضل عظيم اذا عاملت الله فتحت لك ابواب الخير واذا راقبت العطاء من الناس انغلقت امامك الابواب. فالناس مجبولون على الكنود - [00:18:44](#)
وعدم المبادرة الى اداء الحقوق فكف اذاك عن الناس وابذل لهم كل خير وارقب الاجر من الله في ذلك. فان ذلك عنوان خير عظيم اذا صدقت في طلبه. فان المحسن - [00:19:09](#)

الى الخلق هو حري وجدير باحسان الخالق. والله يحب المحسنين تعاونوا على البر والتقوى كما امركم الله تعالى بذلك في قوله وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان - [00:19:25](#)
كن في حاجة اخوانك ما استطعت الى ذلك سبيلا سواء كنت موظف غير موظف كن في حاجة اخوانك اذا استطعت ان تقضيها. فمن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته - [00:19:40](#)
ولك ان تتخيل ان الذي يتولى حاجتك رب العالمين اتقضى او لا؟ والله ستقضى. فكن في حاجة اخوانك واحتسب الاجر عند الله من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته - [00:19:58](#)

عطاء عظيم جزيل الا يستحث النفوس كم هي حوائجنا؟ لنا حوائج كثيرة خاصة وعامة وقريبة وبعيدة نذكرها ولا نذكرها كن في حاجة اخوانك الله سيتولاك ويكون في حاجتك وقد قال علي رضي الله عنه لان اقضي - [00:20:15](#)
حاجة حاجة مسلم احب الي من ملء الارض ذهباً وفضة ان من حقوق اخوانكم ان تحسنوا معاشرتهم وان تؤدوا الحقوق اليهم فالجار له حق والقريب له حق وكل مسلم له حق - [00:20:38](#)

تأدي الحقوق فان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. واداء الامانات هو اداء الحقوق. واذا اصلح العبد ما بينه وبين الله واجتهد في اصلاح ما بينه وبين الخلق نال السعادة والحياة الطيبة - [00:20:59](#)
اللهم الهما رشداً وقل يا شر انفسنا اللهم الهما رشداً وقنا شر انفسنا خذ بنواصينا الى البر والتقوى واصرف عنا السوء والفحشاء. اعنا على طاعتك واصرف عنا معصيتك واجعلنا من حزبك. واوليائك - [00:21:17](#)

ربنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن نعوذ بك يا رب يا ربنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم انا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم اذا اردت بعبادك - [00:21:32](#)

فتنة فاقبضنا اليك غير خزايا ولا مفتولين يا رب العالمين اللهم اصلح حال اخواننا المسلمين في كل مكان اللهم اصلح حالهم في سوريا وفي العراق وفي مصر وفي تونس وفي سائر البلدان يا رب العالمين اللهم ولي على المسلمين خيارهم واكف عنهم واكفهم - [00:21:46](#)

الشر اشرارهم وذب عنهم كيد الكائدين ومكر الماكرين وتخطيط المفسدين يا رب العالمين. اللهم اجمع كلمتنا على الحق والهدى الف بين قلوبنا واصلح ذات بيننا. اللهم ولي علينا خيارنا واكفنا شر اشرارنا. اللهم وفق ولاة امورنا الى ما تحب وترضى - [00:22:04](#)
خذ بنواصيهم الى البر والتقوى الهمهم الرشد واكفهم شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته. هيى لهم بطانة صالحة تأمرهم بالخير وتدلهم علي وتنهاهم عن الشر وتحذرهم منه اجمع كلمتنا على الحق والهدى اكفنا شر المتربصين بنا يا رب العالمين. اللهم ادراً عنا بقوتك ندرأ بك في نحور اعدائك - [00:22:24](#)

ونعوذ بك من شرورهم عز جارك وجل ثناؤك وتقدست اسمائك سبحانك وبحمدك لا حول ولا قوة الا بك اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - [00:22:47](#)
اخوة المستمعين اخواتنا المستمعات استمعتم الى خطبة مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح. خطيب جامع العليا بمحافظة عنيزة وعضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم - [00:23:04](#)

